الصراع بين
الحق والباطل
(وما تخفي صدورهم أكبر)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٦٧٢ الرمز ١١٤٥٢

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا و إمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. . وبعد. . فإن أزمة الخليج التي خيمت على هذه الأمة بسبب الغزو العراقي الغاشم للكويت البلد العربي المسلم قد أفرزت مواقف متباينة، وأسفرت عن خلل كبير في بناء هذه الأمة، وضعف شديد في تكوينها العقدي والفكري، فجاءت مواقف بعض المسلمين مختلفة، فبعضها يجنح نحو الإفراط، والآخر يجنح نحو التفريط، وضاعت كثير من الموازين الإيمانية، والمقاييس العقدية التي يحكم بها الناس مواقفهم وتصرفاتهم على ضوء المنهج الرباني الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. .

فترى بعض المسلمين قد وقف مع الظالم في خندقه ضد المظلوم، وانحاز مع الباطل ضد الحق. . وفي الوقت نفسه نجد فريقا آخر أقبل على أعداء الإسلام بقلبه وقالبه، يبادلهم الحب ويظهر لهم المودة، ويعتقد أن النصر سيكون على أيدي هؤلاء القوم، وأنهم يملكون بقوتهم وآلاتهم الحربية كل شيء، فركنوا إلى هؤلاء، ونسوا أو تناسوا أن النصر من عند الله، وأن القوة لله جميعا، وأن تسخير هؤلاء الأعداء لنا إنما هو سبب من أسباب

النصر الذي يريده الله !

وقد بلغ الإعجاب والحب لأعدائنا مبلغا عظيما عند بعض الناس، فقد رأيت شبابا من الجنسين يرتدون ملابس فصلت وهي تحمل شعار تلك الدول وأعلامها! ورأيت بعض الشباب يحمل في سيارته ويعلق في منزله صورة لرئيس دولة صليبية كافرة ويرفع علمها!! فتألمت لذلك.. وسمعت بعض الحكايات والأخبار تروى عن بعض الناس فيها كثير من المبالغة في المحبة والإعجاب والاطمئنان والاعتماد على قوة هؤلاء الأعداء، فقلت: سبحان الله ! أين الأسس العقدية الراسخة التي تنطلق منها الأمة؟! وأين الأصول العلمية الثابتة التي تحكم تصرفات الناس، وتوجهها الوجهة الصحيحة بعيدا عن الهوى والانحراف؟!

إن غياب المعايير الدقيقة هو الذي تسبب في هذه الإفرازات السيئة، وهذا ما دفعني إلى كتابة هذه الأسطر التي أردت فيها أن أؤكد على أن الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وحرصت في هذه العجالة أن أثبت أن عداوة المؤمنين لأهل الباطل عداوة عقدية، وأن المعركة بين الإيمان والكفر معركة عقيدة لا تعرف الزمان والمكان،

واستطعت أن أجمع بعض مقولات أعداء الإسلام التي يؤكدون فيها عداوتهم للمسلمين وبغضهم لهم، وتناولت في الأخير الوسائل التي استخدمها ويستخدمها أعداء الإسلام لضربه وتدميره. ولكن.. ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهة الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.. والله المستعان..

كاتبه

إبراهيم بن محمد أبو عباة

الرياض ١٨/ ٢/ ١٤١٢ هـ

obeikandl.com

الصراع بين الحق والباطل قائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا يستلزم وجود قوم يحملون راية الحق، يدعون إليه، ويذودون عنه، وآخرين مع الباطل، يدورون معه حيث دار، يقفون في خندقه ضد الحق، يساندونه ويدافعون عنه، هؤلاء هم حزب الشيطان، وقد كتب الله عليهم الفشل والخسران ﴿**ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون**﴾(١).

وترى هؤلاء يبذلون في سبيل باطلهم كل ما يملكون من الجهد والوقت والمال، وعلى سبيل المثال ففي أندونيسيا أكثر من (٦٥٠٠) إرسالية تبشيرية لديها إمكانات هائلة، لديها طائرات وسفن وأدوات اتصال متطورة، هذا إلى جانب ملايين الدولارات التي ينفقونها من أجل باطلهم، وما علم هؤلاء المساكين أن ما ينفقونه سيعود عليهم حسرة وندامة، وهذا ما قرره الحق تبارك وتعالى.. ﴿**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليه حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون**﴾(٢).

أما أهل الحق فهم حزب الله وجنده، وقد كتب الله لهم

---

(١) سورة المجادلة: ١٩

(٢) سورة الأنفال: ٣٦

الفلاح والفوز والغلبة في النهاية . . ﴿**ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**﴾[1] ﴿**أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون**. .﴾[2] وكل ما يبذلونه في سبيل نصرة الحق والدفاع عنه وكشف زيف الباطل وتعريته فهو محفوظ لهم، بل مضاعف في رصيدهم . . ﴿**وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تظلمون**﴾[3]. ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**﴾[4] هؤلاء هم أهل الحق، وأولئك هم أهل الباطل، هؤلاء حزب الله، وأولئك حزب الشيطان، هؤلاء لهم الفلاح والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، وأولئك لهم الويل والثبور والخسران في الدنيا والآخرة، هؤلاء سيجدون ما أنفقوا من جهد ووقت ومال عند ربهم يوم القيامة محفوظا لهم ومضاعفًا ، وأولئك سيجدون سرابا وحسرة وندامة، ومقرهم نار جهنم وساءت مصيرا .

ونتيجة اع المحتدم بين الحق والباطل نتيجة معلومة لدى

---

(١) سورة المائدة: ٥٦

(٢) سورة المجادلة: ٢٢

(٣) سورة الأنفال : ٦٠

(٤) سورة البقرة: ٢٦١ .

أهل الحق، فهي في النهاية لصالح الحق. . ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[1].

﴿**ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون**﴾[2] وهل هناك أقوى وأوضح من هذا التعبير القرآني في ظهور الحق واندحار الباطل. . ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**﴾[3].

وكما يقول سيد قطب رحمه الله في تعليقه على هذه الآية: «لقد يخيل للناس أحيانا أن واقع الحياة يخالف هذه الحقيقة التي يقررها العليم الخبير، وذلك في الفترات التي يبدو فيها الباطل منتفشاً كأنه غالب، ويبدو فيها الحق منزويا كأنه مغلوب، وإن هي إلا فترة من الزمان يمد الله فيها ما يشاء للفتنة والابتلاء، ثم تجري السنة الأزلية الباقية. والمؤمنون لا يخالجهم الشك في صدق وعده، وفي أصالة الحق في بناء الوجود ونظامه، وفي نصرة الحق الذي يقذف به على الباطل فيدمغه»[4].

---

(١) سورة الصف: ٩

(٢) سورة الأنفال: ٨

(٣) سورة الأنبياء: ١٨

(٤) انظر / في ظلال القرآن: ٤/ ٢٣٧٢ دار الشروق

وقد تكررت صورة الصراع بين الحق والباطل، بين الرسل والأنبياء وأتباعهم من جانب، وبين من عارضهم ورفض الحق من أصحاب الباطل في كل زمان ومكان، حتى إذا ختم الله الرسالات برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعثه الله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن التيه والضلال إلى الحق والهدى ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[1] وقف معه من فتح الله قلوبهم لنور الإيمان ووفقهم لقبول الحق فناصروه، ودافعوا عن دعوته، واتبعوا منهجه، وضحوا في سبيل ذلك بالأموال والأنفس محتسبين كل ذلك في سبيل الله.

ولكن فريقا آخر ممن أضلهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وقفوا في وجه الحق، وناصبوه العداء، ودبروا الخطط وحاكوا المؤامرات، واستخدموا كل الأساليب للقضاء على هذا النور وتدميره، أو إضعافه وتهميشه ولكن ﴿**ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**﴾[2].

تجمع أهل الباطل في خندق واحد مع اختلاف أسمائهم

---

(١) سورة الصف: ٩

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

ومسمياتهم لمواجهة الحق. وقف المشركون في وجه الحق رافضين معاندين، قالوا عن الحق إنه سحر، وقالوا عمن جاء به إنه ساحر. ﴿**ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون**﴾[1] ﴿**وقال الكافرون هذا ساحر كذاب**﴾[2]، ووقف أهل الكتاب من اليهود والنصارى في خندق الباطل ضد الحق مستخدمين كل وسائل المكر والخداع والزيف والضلال لإيقاف زحف الحق، وطمس معالمه وتشويه وجهه المشرق الجميل.. ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾[3] ﴿**ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا**﴾[4]، ووقف صنف ثالث أشد مكرا وأعظم خطرا، إنهم المنافقون وقفوا في وجه الحق ولكنهم كعادتهم في كل زمان ومكان لا يجرؤون على المواجهة، ولا يجاهرون بالمجابهة كإخوانهم من المشركين واليهود والنصارى ممن يجابهون الحق علنا وفي وضح النهار، وهذا الصنف الثالث من الواقفين في خندق الباطل قادر على التلون والمراوغة يخفي عداوته ولا يظهرها فهو يهدم البناء

(١) سورة الزخرف: ٣٠.

(٢) سورة ص: ٤.

(٣) سورة الأنفال: ٣٠.

(٤) سورة آل عمران: ١٨٦.

من الداخل، يظهر الإيمان ويتظاهر بالصلاح ويبطن الكفر ويعمل في الخفاء ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرضِ قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوْا إلى شيطانهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾[1] هذه هي صورة المنافقين في كل زمان ومكان، تتكرر وتتشابه، فهم كالحرباء يتلونون حسب الأجواء، ألسنتهم في الظاهر مع أهل الإيمان والحق، وقلوبهم تمتلئ غيظا وحسدا وتقطر غلا وحقدا على الصف المسلم.. ﴿إنا معكم إنما نحن مستهزءون﴾.

هؤلاء هم أهل الباطل المشركون واليهود والنصارى، ومعهم

(١) سورة البقرة: ٨ ـ ١٥.

إخوانهم المنافقون، وكل من يقف في وجه الحق فهو في خندق الباطل.

أما الحق فما جاء به رسولنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه، وأهل الحق هم كل من يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلوات الله وسلامه عليه نبيا ورسولا. ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق**﴾[1] ﴿**إن الدين عند الله الإسلام**﴾[2] ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾[3].

واستمر الصراع بين الفريقين إلى يومنا هذا؛ لأن المعركة معركة عقيدة، معركة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر، بين فريق الهدى وفريق الضلال، بين أهل الحق وأهل الباطل، بين حزب الله وحزب الشيطان.

وسيبقى لكل فريق أنصاره ولكل حزب أعوانه ولكل معسكر أتباعه، وسيكون الصراع بين الفريقين على أشده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) سورة الصف: ٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٩.

(٣) سورة آل عمران: ٨٥.

يقول (أيوجين روستو) رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط : «يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول وشعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية، لقد كان الصراع محتدما ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة بصور مختلفة»(١).

(١) انظر / قادة الغرب يقولون ص ٢٤ .

فعداء أهل الإيمان لأهل الكفر، وأهل الحق لأهل الباطل ثابت في كتاب ربنا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حق وصدق يقرره الحكيم العليم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

يقول الحق عز وجل ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق**﴾[1].

فالذين كفروا بالحق الذي جاء من عند الله هم أعداء الله وأعداء للمؤمنين ﴿**عدوي وعدوكم**﴾ وأمرنا الحق تبارك وتعالى ألا نتخذهم أولياء إذ كيف نوالي أعداء الله وأعداءنا؟

ويقول تبارك وتعالى: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم**﴾[2] فقد نفى الله الإيمان به وباليوم الآخر عن من يجد في قلبه مودة ومحبة لمن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب الأقربين، وهل هناك أقرب من الأب أو الابن أو الأخ؟ ولكنها المفاصلة لله وفي الله، فإذا ما تحطمت روابط العقيدة

(١) سورة الممتحنة: ١.

(٢) سورة المجادلة: ٢٢.

وتقطعت أواصر الدين فليس هناك من رابط ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾[1] ولقد طبق الرسول صلوات الله وسلامه عليه وصحابته الكرام هذه المفاهيم الإيمانية الراقية واستجابوا لأمر الله فقامت علاقاتهم على أسس عقدية ودينية خالصة ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب**﴾[2]. وأبو لهب هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه الإيمان والكفر لا يلتقيان أبدا إلى قيام الساعة، لا مساومة ولا مجاملة ولا تنازل، إنه الولاء والبراء عقيدة ثابتة تبعد أبا لهب ذا النسب والحسب وتقرب بلالا الحبشي وسلمان الفارسي.

ولقد سار أصحاب رسول الله السيرة نفسها، فأحبوا في الله وأبغضوا في الله . فهذا أبو عبيدة عامر بن الجراح يقتل والده في بدر.

وهكذا فعل أصحاب رسول الله والتابعون لهم بإحسان تقوم علاقاتهم وروابطهم حسب المقاييس القرآنية والمعايير الإيمانية الراسخة، لا حب إلا في الله، ولا بغض إلا في الله . . وهكذا

---

(١) سورة الحجرات: ١٠.

(٢) سورة المسد: ١.

ينبغي أن تسير الأمة المؤمنة في علاقاتها مع سائر أمم الأرض، تقتدي برسول الله وصحابته. . ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾[1].

وقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ».

وإذا ما شعرت الأمة أو أحد أفرادها بأية محبة أو مودة أو ولاء لأعداء الله ورسوله من اليهود والنصارى والمنافقين فعليها حينئذ أن تراجع إيمانها وتصحح عقيدتها لتكون كما أرادها الله تحب في الله، وتبغض فيه، وتجهر بها عالية تدوي في الآفاق ﴿**إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده**﴾[2].

وهذا الموقف من المؤمنين تجاه الكافرين لا يعني المقاطعة وعدم الاتصال، بل إنه لا بأس من التعاون في أمور الدنيا من بيع وشراء واستيراد وتصدير وتبادل المصالح والمنافع على أن يبقى المؤمنون هم الأعزة ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾[3]

---

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) سورة الممتحنة: ٤.

(٣) سورة المنافقون: ٨.

﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾[1] لأنهم هم الأعلون؛ بفضل التـــزامهم منهج الله، ولـــزومهم طـــريق الحق ودرب الصـواب. نأخـذ ما عنـدهم من حسن لا يتعـارض مع ديننـا ومعتقداتنا..

هذا عن عداوة المؤمنين لأهل الباطل بكل أشكالهم وألوانهم.

(١) سورة المائدة: ٥٤.

أمـا عداوتهم لنـا فثابتـة لا شك فيهـا بشهادة ربنـا وخالقنـا ﴿**ومن أصدق من الله قيلاً**﴾[1] يقول عز من قائل: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبـع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى**﴾[2] هـــذا النفي مشروط ببقـــائك على الحق والصراط المـستقيم، فما دمت على منهج الله التـزامـا وإيمانـا فلن تـرضى عنك اليهـود ولا النصـارى أمـا إذا تنـازلت عن دينك واتبعت إحدى الملتين فـيكـون حينئذ الـرضى، أما بـدون ذلك فليس لك وللمؤمنين بك وبرسالتك إلا العداوة والبغضاء..

ويقول المولى عـز وجل: ﴿**لتجدن أشد النـاس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**﴾[3] فهم بشهادة القـرآن ليسو أعداء فحسب بل أشد الناس عـداوة وفي آية أخرى يقول الحق: ﴿**إن الكافـرين كانـوا لكم عـدوا مبيناً**﴾[4] فأعـداء الله ورسـولـه لا يضمرون لنـا إلا الكره والعـداء وإن تظاهـروا بخلاف ذلك.. ﴿**مـا يـود الذين كفـروا من أهل الكتـاب ولا المشركين أن ينـزل عليكم من خير من ربكم**﴾[5].

هـذه شهـــادات واضحـة لا لبس فيهـــا ولا غمـوض تنطق بالحق.

---

(١) سورة النساء: ١٢٢.
(٢) سورة البقرة: ١٢٠.
(٣) سورة المائدة: ٨٢.
(٤) سورة النساء: ١٠١.
(٥) سورة البقرة: ١٠٥.

بعض الشبه

وربما يقول بعض المفتونين بالغرب أو الشرق، المخدوعين بحضارته وزيفه، المعجبين ببريقه وسرابه: إن هذه الآيات لا تنطبق على كفار اليوم، وإنما نزلت في أهل الكتاب من يهود ونصارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما اليوم فقد اختلف الأمر، وأصبحت العلاقات بين الأفراد والأمم والشعوب تقوم على الحب والتعاون وتبادل المصالح، ولم يعد للدين أثر في تشكيل العلاقات وتحديدها، أو يقول: إننا الآن في عصر العلم والتقدم والحضارة والرقي، عصر الطائرات والصواريخ وحرب النجوم، عصر الحاسبات والتقنية، فهل مع كل هذا لا زال العداء قائما على أسس عقدية ودينية أم أنه صراع المصالح الاقتصادية؟ وهناك من يقول: إن الغرب والشرق لا يقيمان وزنا للدين؛ ولهذا فإنهما لا يضمران لكم إلا الخير والحب والمودة وهذه العداوة هي من طرفكم أنتم فقط أما الطرف الآخر فلا يعرف هذه العداوة، ولا يكن لكم إلا الحب الخالص، والمودة الصادقة، فأنتم إخوانه في الإنسانية، وقد انتهى الصراع الديني بانتهاء الحروب الصليبية.

ونحن نقول لهؤلاء وأولئك وغيرهم: إن العداء بين أهل الحق وأهل الباطل لا يعرف حدود الزمان ولا المكان؛ فالكفر هو

الكفـر والمعـركة بينـه وبين الإيمان معـركـة عقيـدة . فأهل الحق يعادون أهل الباطل ما داموا على باطلهم ، فإذا ما هجروه وعادوا للحق حل الحبّ والإخـاء والمودة محل العداوة والبغضـاء . . أما وهم على بـاطلهم فإنهم لا يريـدون لأمـة الإسلام وأهل القـرآن خيرا . .

obeikandl.com

الغرب يعتبر الإسلام عدوه اللدود، والمسلمون في نظر الغرب هم خصومه وأعداؤه التقليديون، وهذه بعض أقوال قادتهم يصرحون فيها بعداوتهم لنا ولديننا ولأمتنا..

نشرت مجلة المجتمع الكويتية في عددها رقم ٣٢٤ لعام ١٩٧٦م تصريحا (لإسحق رابين) أحد رؤساء وزراء دولة الاغتصاب اليهودي قال فيه: «إن مشكلة الشعب اليهودي هي أن الدين الإسلامي ما زال في دور العدوان والتوسع وليس مستعدا لقبول أية حلول مع إسرائيل، إنه عدونا اللدود الذي يهدد مستقبل إسرائيل وشعبها».

ويقول المستر «بلس»: «إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في أفريقيا والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا»(١).

وجاء في كتاب اسمه (البحث عن الدين الحقيقي) لمؤلفه (المنسيور كولي) ما يلي:

«الإسلام: برز في الشرق عدو جديد ذلك هو الإسلام الذي أسس على القوة وقام على أشد أنواع التعصب.. ولكن انظر ها هي النصرانية تضع بسيف شارل مارتل سدا في وجه سير

(١) انظر / الغارة على العالم الإسلامي: ص ١٥.

الإسلام المنتصر عند (بواتيه) (٧٥٢م)، ثم تعمل الحروب الصليبية في مدى قرنين تقريبا (١٠٩٩ ـ ١٢٥٤م) في سبيل الدين . . وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب وانتصر الإنجيل على القرآن . . »[١].

فعداء الصليبية العالمية للإسلام والمسلمين قديم جدا بدأ منذ فجر الإسلام، وظهر أبرز ما ظهر في الحروب الصليبية منذ مئات السنين واستمر هذا العداء ساريا في عروق الصليبيين، وأصبح جزءاً من طبيعتهم النفسية لم يستطيعوا الخلاص منه؛ لأن المعركة مع الإسلام بالنسبة لهم معركة عقيدة رغم ما ينادون به من تسامح، وما يظهرونه من رغبة في الإخاء تمشياً مع مدنيتهم الزائفة . .

(١) انظر / التبشير والاستعمار في البلاد العربية : ٧٣.

يقول الكاتب العالمي: «حيدر باماة»: «إن النصرانية لا تزال تواجه الإسلام بحقد وشراسة، ومنذ نشأة القانون الدولي الحديث كان من المقطوع به اعتبار الإسلام خارج نطاق العلاقات الدولية، وعدم الاعتراف بتمتع المسلمين بالحقوق التي يقررها هذا القانون[1].

ويقول الأستاذ «محمد أسد» في كتابه «الإسلام على مفترق الطرق»: «إن الحروب الصليبية هي التي حددت في المقام الأول، والمقام الأهم موقف أوربا من الإسلام، ويمكننا أن نقول من غير مبالغة: إن أوربا الحديثة ولدت من روح الحروب الصليبية، وقد ولدت أثناء الحروب الصليبية فكرة المدنية الغربية، وكانت تلك المدنية الغربية تقطر عداوة للإسلام وبالرغم من أنه كان في الجانب الإسلامي دائما رغبة مخلصة في التعاون إلا أنه لم يلق أبدا المعاملة بالمثل»[2].

وهذا الجنرال (غورو) عندما تغلب على جيش (ميسلون) خارج دمشق توجه فورا إلى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي وركله بقدمه وقال له: « ها قد عدنا يا صلاح

(١) انظر / تداعت عليكم الأمم: ٧٥.

(٢) انظر / الإسلام على مفترق الطرق: ٥٦ ـ ٥٧ بتصرف.

الدين»[1].

وفي يوم زار ملك أسبانيا البابا، وأعلن أمامه عهدا قطعه على نفسه: «إن أسبانيا قد جندت نفسها لحرب المسلمين في أفريقيا حتى تغرس الصليب في ديار الإسلام، وتجعل أتباع محمد يخضعون له قهرا»[2].

وقد عملوا على تحقيق ذلك بالفعل فلقد كان أول عمل قامت به فرنسا بعد احتلالها الجزائر تحويل أكبر مسجد فيها إلى كاتدرائية وأصدرت هيئة البريد الفرنسي طابعا تذكاريا يمثل الهلال رمز الإسلام وهو يسقط منحدرا إلى قاع البحر بينما الصليب يرتفع إلى أعلى ليغمر بسناه الأفق.

وحينما شنت إيطاليا حملتها الصليبية ضد ليبيا وضعت نشيدا حفظته لجنودها يقطر حقدا ويفوح كراهية على الإسلام والمسلمين تقول كلمات النشيد:

«صلي يا أماه لا تبكي..

بل اضحكي وتأملي..

ألا تعلمين أن إيطاليا تدعو لي..

---

(١) انظر / قادة الغرب يقولون: ٢٧.

(٢) انظر / تداعت عليكم الأمم: ٧٧.

وأنا ذاهب إلى طرابلس فرحا مسرورا
لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة
لأحارب الديانة الإسلامية . .
سأحارب بكل قوتي لمحو القرآن . .
وإن لم أرجع فلا تبكي على ولدك
وإذا سألك أحد عن عدم حدادك على ولدك . .
فأجيبيه . . إنه مات في محاربة الإسلام[1].

(١) انظر / تداعت عليكم الأمم: ٧٧.

يبدي الغرب تخوفا شديدا من الإسلام أن ينتشر ويعود مرة أخرى لقيادة البشرية، ولا أرى أي مبرر لهذا الخوف الذي يسيطر على مشاعر الغربيين، ولعل سببه يعود إلى تجربة أوربا مع مؤسساتها اللاهوتية وتسلط الكنيسة على رقاب الناس، أو أن نظرتهم التقليدية للإسلام ومعلوماتهم المشوشة والمشوهة هي التي ولَّدت عندهم هذا الخوف..

يقول (بن غوريون):

«نحن لا نخشى الاشتراكيات، ولا الثوريات، ولا الديمقراطيات في المنطقة، نحن فقط نخشى الإسلام، هذا المارد الذي نام طويلا»[1]..

يقول (مورو بيرجر) في كتابه «العالم العربي المعاصر»: إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة العربية ليس ناتجا عن وجود البترول بغزارة عند العرب بل بسبب الإسلام»[2].

ويقول (بيريز) في مهرجان خطابي أثناء المعركة الانتخابية في إسرائيل عام ١٩٧٨م: «إنه لا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة ما دام الإسلام شاهرا سيفه، ولن نطمئن على مستقبلنا

(١) انظر / عداء اليهود للحركة الإسلامية: ٤٥.

(٢) انظر / قادة الغرب يقولون: ٣٧.

حتى يغمد الإسلام سيفه إلى الأبد[1]. .

ويقول (بن غوريون) رئيس وزراء إسرائيل سابقا :

«إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد»[2].

ويقول المستشرق (غاردنر) : «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا»[3].

ويقول (أشعيا بومان) في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي :

«إن شيئا من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، ولهذا الخوف أسباب منها أن الإسلام منذ ظهر في مكة لم يضعف عدديا ، بل إن أتباعه يزدادون باستمرار»[4].

ويقول (لورنس براون) : «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي»[5].

ونقلت صحيفة الرأي الأردنية في عددها الصادر في ١٤/ ٨/ ١٩٨١م. عن مجلة نيوزويك الأمريكية مقابلة أجرتها

---

(١) انظر / قادة الغرب يقولون : ٣٨.

(٢) انظر / قادة الغرب يقولون : ٣٢.

(٣) انظر / قادة الغرب يقولون : ٣٢.

(٤) انظر / قادة الغرب يقولون : ٣٩.

(٥) انظر / قادة الغرب يقولون : ٣٠.

مـراسلة النيـوزويك في نيـويـورك السيدة (مـارلين ديسنـر) مع (أهارون ياريف) أحد مديـري المخابرات الإسرائيلية السابقين، ومن الأسئلة التي وجهت إلى أهارون ياريف هذا السؤال:

* هل سيكون بمقدور الأقطـار العربية على المدى البعيد أن تزيل إسرائيل.. ؟

وكان جواب (أهارون ياريف) كما يلي:

ـ لا أعتقد أن العرب بأوضاعهـم الحالية يستطيعون أن يزيلوا إسرائيل من الوجـود حتما مع وجود أسلحـة جديـدة ومتطورة، ولكن الأمـر قـد يصبح أكثـر خطـورة بـالنسبـة لإسرائيل في المستقبل، إذا نجح المتعصبـون المسلمـون في تغيير الأوضـاع في الأقطار العربية لصالحهم. ولكننـا نأمل أن أصدقاءنا الكثيرين سينجحون في القضـاء على خطر المتعصبين المسلمين في الـوقت المناسب.

ونقلت نشرة «البراق» التـي تصـدر في عمان عن دار البراق للوثائق الإعلامية والتحقيقات الصحفية في عددها الثامن عشر الصادر في ٢٨/ ٨/ ١٤٠١هـ، الموافق ٣٠/ ٦/ ١٩٨١م، خبرا مفاده أن السلطـات اليهودية شكلت مجلسـاً يضم ثلاثين خبيراً من المتخصصين في علـوم النفس والتاريخ والاجتماع والسيـاسة

والحرب لدراسة الظروف التي ظهر فيها صلاح الدين الأيوبي الذي دحر الصليبيين عن فلسطين، وستكون مهمة المجلس دراسة الأوضاع الحالية في المنطقة الإسلامية، ومحاولة معرفة ما إذا كانت الدلائل تشير إلى إمكان ظهور «صلاح الدين» مسلم جديد سواء في صورة زعيم مسلم أو في شكل جماعة إسلامية، لمجابهة هذ الخطر في حالة ظهوره.

إن هذا العداء من أهل الباطل للإسلام وأهله إنما يرجع إلى اعتقاد أعداء الإسلام بأنه يشكل خطرا على حضارتهم ومستقبلهم لذا ناصبوه العداء وامتلأت قلوبهم عليه حقدا وكرها.

يقول (سالازار).. «إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم»(١).

ويقول (زويمر).. «إن جزيرة العرب التي هي مهد الإسلام لم تزل نذير خطر للمسيحية»(٢)..

(ذكر المرحوم عبد الرحمن عزام الذي كان أول أمين عام للجامعة العربية عند تأسيسها، أنه دخل في نقاش مع السفير البريطاني في دمشق حول جدية الادعاء اليهودي بأن الشيوعيين العرب المدعومين من الاتحاد السوفيتي يشكلون خطرا ضد إسرائيل ففوجئ بالسفير البريطاني يؤكد له، لا الشيوعية العربية ولا الشيوعية العالمية ستكون في يوم من الأيام خطرًا على إسرائيل، وأن اليهود لا يحسبون حسابا لأي خطر كما يحسبون

(١) انظر / قادة الغرب يقولون: ٤١. والغارة على العالم الإسلامي: ٩١.

(٢) انظر / مجلة الجندي المسلم العدد (٥) السنة ١٨ مقال بقلم الدكتور: على محمد جريشة حول التبشير الحديث ص ١٦ ـ ١٧.

للخطر الذي تمثله الحركة الإسلامية ضد إسرائيل[1].

ويقول (لورنس براون): «كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبررا لتلك المخاوف، وكانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي، لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا.. لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع وفي حيويته المدهشة»[2].

ومثل هذا القول ما رد على لسان مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢م يقول: «ليست الشيوعية خطرا على أوربا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديدا مباشرا هو الخطر الإسلامي»[3].

نشرت صحيفة الصنداي تلغراف البريطانية مقالا في عددها الصادر في ١٧/ ١٢/ ١٩٧٨م بقلم (يبرغرين دورستورن)، أشار فيه إلى أن الغربيين يقعون في خطأ كبير حين يظنون أن

(١) انظر / عداء اليهود للحركة الإسلامية: ٢٣.

(٢) انظر / قادة الغرب يقولون: ٣٧.

(٣) انظر / عداء اليهود للحركة الإسلامية: ٣٧.

الخطر الذي يتهدد مصالحهم في الشرق الأوسط هو خطر الشيوعيين، لأن الخطر الحقيقي ا حيد الذي يتهدد مصالح الغربيين وأصدقائهم في المنطقة هو خطر المسلمين المتطرفين الذين تعاظم نشاطهم بشكل مذهل، رغم كل ما أوقعته بهم النظم الصديقة للغرب في المنطقة من محن وتنكيل.

وذكر راديو إسرائيل في تعليق له قوله:

«إن على اليهود وأصدقائهم أن يدركوا أن الخطر الحقيقي الذي تواجهه إسرائيل هو خطر عودة الروح الإسلامية في الاستيقاظ من جديد، وإن على المحبين لإسرائيل أن يبذلوا كل جهدهم لإبقاء الروح الإسلامية خامدة، لأنها إذا اشتعلت من جديد فلن تكون إسرائيل وحدها في خطر، ولكن الحضارة الغربية كلها ستكون في خطر»[1].

(١) انظر / عداء اليهود للحركة الإسلامية: ٣٧.

إنهم يعتقدون أن الخطر على جاهليتهم إنما هو من الإسلام، ولذا فإنهم يعملون ليل نهار من أجل تدميره والقضاء عليه، فتراهم يدبرون المؤامرات، ويصنعون الخطط لإضعاف المسلمين، وتدمير قوتهم المتمثلة في دينهم الحق.

فهذا (جاردنر) يقول: «لقد خاب الصليبيون في انتزاع بيت المقدس من المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي.. والحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ هذه المدينة (القدس) بقدر ما كانت لتدمير الإسلام»(١).

ويقول فيليب فوندارس: «إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره»(٢).

ويقول السفاح الشهير (بيجين): «مهمتنا سحق الحضارة الإسلامية وإحلال الحضارة العبرية محلها، والمهمة شاقة»(٣).

(١) انظر / الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر: ١٦٨.
(٢) انظر / قادة الغرب يقولون: ٤٥.
(٣) انظر / تداعت عليكم الأمم: ١٠٠.

وكانت بعض الصحف البريطانية قد ذكرت قول رئيسة الوزراء البريطانية السابقة (مسز تاتشر) في اجتماعات حلف الأطلس: «إنه رغم انتهاء خطر الاتحاد السوفيتي يتوجب على الغرب الاحتفاظ بقوته ليتعامل مع الشرق الأوسط». وجاء تفسير كلمة الشرق الأوسط بشكل واضح على لسان وزير خارجية إيطاليا فقد نقلت مجلة «نيوزويك» بتاريخ ٢/ ٧/ ١٩٩٠م عقب اجتماعات لندن التي عقدها زعماء دول الحلف الأطلسي لتحديد استراتيجية الغرب بعد انتهاء حلف وارسو نقلت المجلة قول وزير خارجية إيطاليا الذي ترأس تلك الدورة للمجلس الوزاري الأوروبي: «صحيح أن المواجهة مع الشيوعية لم تعد قائمة إلا أن ثمة مواجهة أخرى بين الغرب والعالم الإسلامي».

ومن ذلك ما أشار إليه الكاتب البريطاني «أدريان هاملتون» في «الأوبزرفر» اللندنية الصادرة يوم ١٧/ ٦/ ١٩٩٠ بقوله: «عند أغلب الأوروبيين فإن السيناريوهات المتداولة بعد انتهاء الحرب الباردة بين الغرب والشرق تشير إلى أننا بصدد العودة إلى حروب القرن التاسع عشر، بينما يذهب البعض لما هو أبعد مرجحين أنها عودة إلى حروب القرن السابع عشر، فالذي يتابع

مقـولات الإعلام الغـربي يشعـر وكأن الأتراك العثمانيين الـذين حملوا لواء الخلافة الإسـلامية قد عادوا مرة أخرى يطـرقون أبواب فيينا، وأن خطر الإسلام الزاحف صـار يهدد أوربا من جديد، فهاهي الشيوعية قد ماتت، وهكذا فإن أولئك المعلقين يعتبرون أن مـا عاد يهدد الغـرب حقـا هو صحـوة الإسـلام، وانتفاضـة أهلـه؛ وهم أولئك المتطـرفـون الإسـلاميـون الـذين لا يخشـون الموت، ولا تجدي معهم القنابل».

وما دام الغرب يرى في الإسلام خطرا يهدد حضارته وحاضره ومستقبله، فإنه قد فكر كثيراً في ضرب هذا الدين وتدميره. وقد بدأت المواجهة بين الإسلام وأعدائه منذ أن بزغ فجر الإسلام، واستمرت هذه الخصومة إلى يومنا الحاضر. ولكنها الآن أشد مكرا، وأكثر خبثا، وأقوى فتكا لكونها تعتمد على وسائل دقيقة وخطط محكمة لا توحي في ظاهرها بالمواجهة، ولذا فإن الأمر قد التبس على كثير من المسلمين، فلم يتضح لهم عمق المؤامرة، ودقة خيوطها، فاستطاع أعداء الإسلام من تمرير مخططاتهم، ساعدهم في ذلك غفلة كثير من المسلمين، ووقوف البعض من أبناء المسلمين معهم في تنفيذ تلك المخططات، بعضهم يفعل ذلك بسذاجة، والآخرون يفعلون ذلك بوعي تام، وقناعة مطلقة، وتآمر ظاهر لكونهم من صنائع المستعمر في بلاد المسلمين.

ويحسن بنا أن نشير في السطور التالية إلى أهم الوسائل التي سلكها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى لحرب الدين وإضعافه وتدميره..

(١) التعليـــم

لقـد أدرك أعـداء الإسلام من اليهود والنصارى أثـر الشباب في بنـاء الأمـــة، فركـزوا على تنشئتهم تنشئة بعيـدة عن الدين، بل إنهم قد حرصـــوا على إخـراج جيـل لا يعـــرف من الإسـلام إلا اسمـه، كمـــا استطاعـوا أن يكـــبـــوا بعض أبناء المـسلمين إلى صفـــوفهم ليكـــونـــوا حـــربـــا على دينهـم وأمتهم وقيمهم وعقيدتهم..

وقد سلكوا لتحقيق هذا الهدف عدة طرق:

ـ منها فتح جامعات الغـرب والشرق وكلياته ومعاهده العليا ومـدارسـه ومراكـزه لأبنـاء المـسلمين لتلقي تعليمهم على أيـدي أعدائهم من اليهود والنصارى والشيوعيين، وقد استجاب لهذا الأمر عـدد كبير من أبناء المـسلمين فطـاروا زرافات ووحـدانا إلى تلك المؤسســات المختلفـة لمواصلـــة تعليمهم الفني والجامعي والعالي... وقد ركز الغرب على فئات معينة من أبناء المـسلمين وجـــد لـديها استعـــدادا جيـدا لتقبـل أفكـاره وتبني عقـــائده ومناهجه، فأسقاها تلك الأفكـار الفاسدة، والعقائد الضالة، والمنـاهج المنحرفـة، وعـادت إلى بـلادها تحمل معـاول الهدم، وسيوف البـاطل على كل ما يمت بصلة لدين الأمـة وعقيدتها، وقيمها الأصيلـة؛ لأنها ترى في الغرب النمـوذج الأمثل والقدوة

الحسنة فهي تـريد أن تجعل شعوبها وأممها تابعـة للغرب في كل شيء . . وقد قام هذا النفـر من أبناء المسلمين بدور العدو خير قيام، ونفـذ المهمة على الـوجه الأكمل . وقـد ساعـد الغرب في التأثير على هذه الفئة مـا تعانيه من جهل تام بدينهـا، فاستطاع الغرب أن يجعل منها دُمًى صامتـة، يحركها كيف يشاء، تنفذ ما يلقى إليها من أوامر دون تردد . .

وإن كان الغرب قد نجح في استقطاب بعض أبناء المسلمين والتأثير على عقـولهم وأفكارهم فإنـه من الإنصاف أن نقـول إن أعـــدادا كبيـــرة من أبنـــاء المسلمين ممـن وفقهم الله، وأنـــار بصـائرهـم بنـور الإيمان، وثبت قلـــوبهم على الحق قـد ازدادوا تمسكا بدينهم، واعتصاما بعقيدتهم، وانتماءاً لأممهم وأوطانهم، فحملـوا النور معهـم يقدمـونـه للعالم دعـاة في سبيل الله، ومـا زادتهم غربتهم إلا قوة في التدين، وصـلابة في الخلق، ومتانة في السلـوك، واستقامـة على شرع الله، دفعهم إلى ذلك مـا رأوه في بـلاد الغرب والشرق مـن فوضى أخـلاقيـة مفـزعة، وانحـدار سلـوكي مخيف، وانهيـار في القيم والمبادئ . . ولم ينخـدعـوا بما يعيشـه الغـرب من تقـدم صنـاعي وتقني ومـا حققـه من سبق علمي ظاهر ﴿**يعلمون ظـاهرًا من الحياة الدنيـا وهم عن الآخرة**

هم غافلون﴾[1] لم تبهرهم الأضواء، أويخدعهم السراب.. بل إنهم عرفوا الأمور على حقيقتها، أدركوا أن الغرب والشرق في أمس الحاجة إلى دين حقيقي، وعقيدة صحيحة تنقذهم من الهاوية التي تنتظرهم على الرغم من كل ما عندهم من حضارة علمية زائفة لتجردها من القيم الروحية الموجهة.. وهذا العلاج لا يملكه إلا نحن معشر المسلمين.. هذه الفئة الكبرى والشريحة العريضة من أبنائنا، لم يفلح الغرب في التأثير عليهم..

ـ ومنها تشجيع التعليم العلماني في بلاد المسلمين أنفسهم لتخريج أجيال ضعيفة التكوين العلمي، رصيدها من العلوم العربية والإسلامية محدود جدا لتصبح رهينة للغرب تابعة له في أفكاره وأخلاقه، والهدف من هذا هو تدمير أخلاق المسلم وقطع الصلة بينه وبين قيمه الإسلامية الرفيعة. يقول المنصر المعروف (صموئيل زويمر) «إن للتبشير مزيتين:

مزية هدم، ومزية بناء.. ثم يقول: ويقولون إن أهم الأساليب لتدمير أخلاق المسلم وشخصيته يمكن أن يتم بنشر التعليم العلماني»[2].

---

(١) سورة الروم: ٧.

(٢) قادة الغرب يقولون: ٥٣.

وهـذا التعليم الذي يشير إليـه قـد رسمت بـرامجه ومناهجـه وخططه خـارج الوطن الإسلامي، ثم نفـذت وطبقت على أبناء المـسلمين في بلادهم الإسلامية، يقول «جب»: «وفي أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر نفذت هذه الخطة لأبعد من ذلك بـإنماء التعليم العلماني تحت الإشراف الإنجليـــــزي في مصر والهند»(١).

وقــد أفـرغ هــذا النــوع من التعليم من التربيــة الـدينيــة الصحيحة، وتم ربطه بالكنيسة وأهدافها، ولغته كما هو معلوم هي اللغــة الأوروبيــة، وخــريجو هـذه المدارس والمعــاهــد والمؤسســات العلميـة ذات الطـابـع العلماني هم قـادة المجتمع والصفوة المثقفة من أبنائه، وقد عملوا على إيجاد جسور قوية بين بـلادهم وبين الغرب أو الشرق في الـوقت الـذي علاقتهم فيـه بالعالم الإسلامي ضعيفة جدا.

وقد أتيح لعـدد من خريجي تلك المدارس والمعاهد مـواصلة دراستهم الجامعيـة والعليا إما في جـامعات بـلادهم التي تسير على نفس المنهج أو في جامعات الغرب أو الشرق.

وفي الـوقت الذي تجد فيـه المدارس والمعـاهـد ذات التوجـه

(٢) مجلة الجندي المسلم العدد ٥ السنة ١٨ ص ٢٠.

العلماني هـذا الـدعم الكبير نجد في المقـابل مستـوى آخـر من التعليم، هـو التعليم الـديني الأهلي، وهـذا النـوع من التعليم يعاني من قلـة الإمكانـات وضعف المعلمين وافتقاره إلى الأسس الإدارية والتربـوية الحديثة، ولهذا فإن خـريجي هذه المدارس لا يحسنون اللغة الأوروبية ومع أن ارتباطهم النفسي موصول بالعالم الإسلامي إلا أن آفاق التعليم الجامعي وما فوقه قد أغلقت أمام الكثير منهم، ففي إحـدى الـدول الأفـريقيـة ذات الأغلبيـة المسلمة لا يـوجد في جـامعتها إلا ٣٠٠ طـالب مسلم. من بين مجموع طلابها البالغ سبعة آلاف طالب (٧٠٠٠).

ومن الوسائل التي سلكها أعداء الإسلام لتدميره «تنصير المسلمين»، وتراهم يبذلون في سبيل تحقيق هذا الهدف ملايين الدولارات سنويا من أجل إخراج المسلمين من دينهم و إدخالهم في النصرانية، مستغلين ما يعانيه المسلمون من جهل وفقر ومرض وفاقة وحاجة في أكثر بلاد المسلمين في أفريقيا وآسيا.

وقد سلك المبشرون طرقاً عديدة من أجل تحقيق أهدافهم الفاسدة ومن ذلك:

أ ـ استغلال الظروف الصحية السيئة التي تعيشها بعض المجتمعات الإسلامية وافتتاح عدد من المستوصفات والمراكز الصحية التي تقدم خدمة طبية ومعها هدف آخر وهو الدافع الحقيقي لهم، ألا وهو تنصير المسلمين وإفساد عقائدهم، يقول الدكتور «إرهاس» أحد أطباء إرساليات التبشير: «يجب على طبيب إرساليات التبشير ألا ينسى ولا في لحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك»[1].

ب ـ استغلال ظروف الجهل وفتح المجال للنابهين من أبناء المسلمين لتلقي تعليمهم في المدارس والمؤسسات العلمية التي

(١) انظر / الغارة على العالم الإسلامي ص ٢٣ والتبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ٦٢.

أنشأها ويشرف عليها المبشرون في بعض البلاد الإسلامية ومن ثم العمل الجاد على تنصيرهم وإدخالهم في دينهم.

جـ - تبني الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي دون أن يشيروا بكلمة إلى أغراضهم التنصيرية.. ففي كينيا مثلا أنشأ مبشر أمريكي يسمى «دان شيلنبرج» معهدا زراعيا، وجلب معه كل أدوات التعليم الزراعي، وقام بمعاونة الأهالي باستصلاح مئات الأفدنة وعلم الناس أساليب الزراعة وتربية الماشية وصناعة الألبان.. كل هذا بتأييد مالي كبير من مجلس الكنائس العالمي، حتى أصبح عدد هذه المراكز الآن ١٨ مركزًا، وقد عقد رجال الكنيسة مؤتمرا بينوا فيه أن هذه المراكز التعليمية التدريبية نشرت المسيحية بين الأهالي بصورة تفوق كل جهود القس والرهبان والمنصرين.

د - ومن أساليبهم الماكرة إنشاء الأندية الرياضية والكشفية، وإقامة الرحلات المتنوعة للاستحواذ على أبناء المسلمين وبناتهم، والتأثير عليهم وكسبهم إلى جانبهم.

هـ - ومن طرقهم استخدام وسائل النشر المختلفة من صحافة وإذاعة وطباعة الكتب والرسائل والنشرات، وتوزيعها على شرائح المجتمع المختلفة في الفنادق والمقاهي والمطاعم وغرف المستشفيات والأندية العامة.

وهدف النصارى من وراء هـذا كله إفساد عقائد المسلمين، وتـدمير أخـلاقهم، وزعـزعـة الإيمان في نفـوسهم، وخلخلـة معتقداتهم، وتـركهم مذبـذبين حائرين، يقـول المنصر المعروف صمـوئيل زويمر : «مهمـة التبشير التي ندبتكم دول المسيحيـة للقيـام بها في البـلاد الإسلاميـة ليست هي إدخـال المسلمين في المسيحيـة فإن في هـذا هـدايـة لهم وتكـريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجـوا المسلم من الإسـلام ليصبح مخلـوقـاً لا صلة لـه بـالله، وبالتـالي لا صلة تـربطه بـالأخلاق التي تعتمـد عليها الأمم في حيـاتها، ولـذلـك تكـونـون أنتم بعملكم هـذا طليعـة الفتح الاستعماري.. وهـذا ما قمتم بـه خلال الأعـوام المائة السالفـة خير قيام.. ثم يتابع قائلاً : إنكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام طبقاً لما أراد لـه الاستعمار، لا يهتم بـالعظائم ويحب الـراحـة والكسل، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهـوات، وإن تبوأ أسمى المراكـــز ففي سبيل الشهـــوات.. وقـــد انتهيتم إلى خير النتائج»[1].

(١) انظر / تنصير المسلمين ص ٢٢ لعبد الرزاق ديار بكـري وجذور البلاء لعبد الله التل ص ٢٧٥.

ويقول المنصر السابق: لا ينبغي للمبشر المسيحي أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر في جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية، لكن يكفي جعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم، فعندما تذبذب مسلما وتجعل الإسلام يخسره تعتبر ناجحا. يا أيها المبشر المسيحي يكفي أن تذبذبه ولو لم يصبح المسلم مسيحيا..[1].

ويقول البابا (شنودة) إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية، على أن الخطة التبشيرية التي وضعت بنيت على أساس أن الهدف الذي اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة هو التركيز على التبشير بين الفئات والجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد؛ وذلك لزحزحة أكبر عدد من المسلمين عن دينهم أو التمسك به، على ألا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية، ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين، وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم وفي صدق محمد، وإذا نجحنا في تنفيذ هذا المخطط التبشيري في المرحلة القادمة فإننا نكون قد نجحنا في إزاحة هذه الفئات عن طريقنا وحتى هذه الحالة إن لم تكن لنا فلن تكون علينا[2].

(١) انظر / الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي... ١٦٢.

(٢) انظر / ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق النصرانية والتبشير: ٢٧.

(٣) التشويه والتشكيك

ومن الوسائل التي سلكها أعداء الإسلام السعي إلى تشويه صورة الإسلام والتشكيك في تاريخه المضيء ورموزه المشرقة ظنا منهم أنهم بهذا المسلك الشائن سينجحون في تحقيق مساعيهم الهابطة ومكائدهم الماكرة يقول (أيتن لامي) في مقال له نشرته مجلة (العالمين) الفرنسية الصادرة في ١٥ سبتمبر ١٩٠١م: «. . إلقاء بذور الشك في نفوسهم ـ أي المسلمين ـ من عهد النشأة تفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لا يشعرون، وإن لم يتنصر منهم أحد فإنهم يصيرون غير مسلمين وغير مسيحيين، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضر على الإسلام مما إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها. .»[١] وسبق قبل قليل كلام البابا «شنودة» ونعيد منه ههنا الجزء الذي يهمنا يقول: «. . ويكون التركيز في بعض الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم وفي صدق محمد»[٢].

وهذا القس «زويمر» يقول: «إنه جمع تلاميذه المسلمين مرة ووضع بين أيديهم كرة تمثل الكرة الأرضية، ثم سلط عليها نورا قويا، وبرهن لهم بذلك على أن الأمر بصيام شهر رمضان ليس

(١) انظر / تداعت عليكم الأمم: ٦٩.

(٢) انظر / ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق النصرانية والتبشير: ٢٧.

آتيا من عند الله؛ لأنه يتعذر أداء هذه الفريضة في بعض البلاد»[1].

ويقول شارلس واتسون: «حيثما حل الإسلام ظهر كما يبدو المكر والقابلية للغش وعدم الصدق والشرف، هذه الصفة التي لم تك جزءاً من حياة الوثني قبل ظهور الإسلام.. ولكن أكثر ما يؤلم الأخبار المتعلقة بانتشار التفسخ الأخلاقي، وانتشار الأمراض وسط أتباعه أي أتباع الإسلام»[2]. بل إن الكتب المدرسية المؤلفة لطلاب المراحل التعليمية المختلفة لا تخلو من مثل هذا الدس الرخيص والتشويه المتعمد والتشكيك المكشوف، ففي كتاب التاريخ الذي يدرس في الصف السادس والصفوف الأولى المتوسطة والذي ألفه (جورج ديوارد) وهو مدير مدرسة ابتدائية في الكونغو يقول في الدرس التاسع من الكتاب: «.. لكن قوانين دولية حرمت تجارة الرقيق حيث انتهت عبر شاطئ الأطلنطي، على أن العرب استمروا في ذلك بل وضخموا هذه التجارة، لقد كانوا يصطادون ضحاياهم من الشواطئ الأفريقية الواقعة على البحر الأحمر والمحيط الهندي،

(١) انظر / الغارة على العالم الإسلامي: ٣٦.

(٢) انظر / المشروع التنصيري في السودان: ص ٦١.

وعندما وصلوا إلى زنجبار سنة ١٨٣٠م سيطروا على البلاد المجاورة وتقدموا إلى داخل أفريقيا ثم توغلوا في الكونغو سنة ١٨٦٣م تقريبا، وأسسوا سوقا للرقيق في بلدة (ينا نفويه)..

وسيطروا على ما يقارب من نصف الأرض الكونغوية، ينهبون القرى، ويبيدون كل من يجرب أن يقاومهم.. يقودون الأسرى بالألوف من أطفال ورجال ونساء وشابات.. وذكر المكتشف (ليقينغستون) أنهم أتوا من إحدى القرى بأربعمائة شخص قتلوهم بالرصاص، وأخذوا الباقي للبيع، وأن هذا الجيش من العرب والمستعمرين قضوا على سبع وعشرين قرية في مدة يومين.. وحسب تقديرات الدكتور (شاربويه) فقد قتل العرب على مدى أربعين سنة وباعوا أكثر من خمسة عشر ألف من الكونغويين.. لكن شيئا فشيئاً وبواسطة المقالات التي نشرها أوائل المكتشفين عرف الأوربيون هذا الوضع.. واندفعوا للعمل بقوة..»[1]

ثم يذكر المؤلف في موضع آخر استجابة الملك (ليوبولد) ملك بلجيكا لنداء البابا وإرسال الجيوش لتخليص الكونغو من العرب المستعبدين وطردهم بعد سنتين من الكفاح...

(١) انظر / أحقاد وأطماع التبشير في أفريقيا المسلمة: ٩ ـ ١٠.

في هذا الكتاب الذي نقل منه هذا النص سبعة دروس كلها تسير على هذا المنوال، وهي إنما تهدف إلى شيء واحد هو تشويه صورة العرب المسلمين، ووصفهم بأقذع الأوصاف، فهم على حد تعبيره لصوص وقتلة ومخربون وتجار. .

وجاء في كتاب اسمه (تاريخ فرنسا) تأليف هـ. غيومان وف. لستير لصفوف الشهادة الابتدائية ص ٨٠ ـ ٨١:

«إن محمدا مؤسس دين المسلمين قد أمر أتباعه أن يخضعوا العالم، وأن يبدلوا جميع الأديان بدينه هو، ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين وهؤلاء النصارى!! إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا: «أسلموا أو تموتوا، بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم»(١).

كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا. .

وليت أمر التشويه والتشكيك وقف عند هذا الحد، بل إنه تجاوزه كثيرا حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وصحابته الكرام لم يسلموا من هذا التشويه والتحريف الذي ينفثه هؤلاء الذين أكل الحقد قلوبهم ومزّق نفوسهم، يقول أحد هؤلاء المأفونين عند حديثه عن زوجات الرسول صلوات الله

(١) انظر / التبشير والاستعمار: ٧٥.

وسلامه عليه: «ليس لزوجاته عدد ثابت ولكن نذكر منهن خمس عشرة جة وهن خديجة، وسودة، عائشة، حفصة، زينب، خملة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وريحانة، جويرية، وأم حبيبة، صفية، وميمونة، ومارية، وأم شريك.. مما يذكر أنه تزوج عائشة هي بنت عشر سنوات كان عمر، ثلاثاً خمسين.. واغتصبها هي بنت تسع سنين، وهي التي انتقمت منه وخانته مع صفوان بن معطل في رجوعهم من غزوة المدالق، لذلك سميت بالزانية، لم يكفه هذا العدد من النساء فاغتصب امرأة زيد ابنه زنى بها كما جاء في سورة الأحزاب»[1] هل سمع الإنسان زورا وبهتانا كذبا كهذا الذي يقوله هذا الأفاك يكذب على الله رسوله دون حياء أ خجل ولكنه الحقد والبغضاء.. ﴿**قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**﴾[2]. ألم يعلم هذا الكاذب أن الله قد برأ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من هذا الإفك الذي رميت به من فوق سبع سموات. يقول الحق عز وجل: ﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون**

(١) انظر / رد مفتريات المبشرين على الإسلام ص: ٣٥.

(٢) سورة آل عمران: ١١٨.

والمؤمنات بـأنفسهم خيرا وقالوا هـذا إفك مبين﴾[1]. ويقول: **﴿إذ تَلَقَّـوْنه بألـسـتكم وتقـولون بأفـواهكم ما ليس لكم بـه علم وتحسبونـه هينا وهو عنـد الله عظيم، ولولا إذ سمعتمـوه قلتم ما يكون لنـا أن نتكلم بهذا سبحانك هـذا بهتان عظيم﴾**[2]. لقد سماه الله **إفكًا مبينًا وبهتانًا عظيمًـا** ثم يأتي هـذا الحاقد ويتهم أم المؤمنين بالـزنى!! ولكنه الكفر. وهل بعـد الكفر ذنب..؟ لن أكثـر من سـوق مثل هـذه الافتراءات مع كثرتها نظـرا لما تـسببـه للمسلم من ألم وحرقـة وغثيان لكـونها مجانبة للحقيقـة، ومجافية للصـواب وبعيـدة كل البعـد عن الـواقع الذي يعـرفـه البعيـد والقريب..

وسأكتفي بمثالين آخرين فقط رحمة بك أخي القارئ وشفقة عليك.. ورد في مذكرة للمجلس الملّي مـا يأتي: «مات مسموما ـ يعني رسـول الله صلى الله عليه وسلم ـ بواسطة المرأة اليهـودية من قبيلة بني خيبر والتي اعتـدى محمد عليهـا واغتصبها؛ لأنها كانت جميلة ولم تـوافق على زواجه بها، فدعته هـو وأصحابه إلى الغـداء، ووضعت الطعـام وبه السم القـاتل فمات ومن معـه،

---

(١) سورة النور: ١٢.

(٢) سورة النور: ١٥ ـ ١٦.

وبذلك انتقمت لشرفها من ذلك الحيوان الشهواني الحقير[1]!!!

ولن أعلق على هذا الإفك البين..

وهذا (مارجليوث) أخبث المستشرقين وأشدهم بغضا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: إن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان يمارس الشعوذة، وكانت له مجالس سرية أشبه بالمحافل الماسونية، وعلامات يتعارف بها مع أصحابه، وكانوا يرخون عذبة العمامة فوق مناكبهم[2].

أما ما قالوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشكيك وتشويه وكذب وتحريف فإليك أخي القارئ بعضًا من ذلك:

يقول هـ. ج. ويلز في كتاب معالم تاريخ الإنسانية: «ويبرز اسم خالد ــ يعني خالد بن الوليد ـ أزكى نجم وأسطعه في مجموعة من القواد المسلمين المقتدرين الأتقياء.. ولما أن خلعته غيرة الخليفة عمر بن الخطاب ظلما منه لا يغتفر..»[3] ويقول عن خالد نفسه: «إن حياة ذلك البطل الخاصة كانت تنطوي

(١) انظر / رد مفتريات المبشرين على الإسلام: ٣٧.

(٢) انظر / الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر: ٦٠.

(٣) انظر / الغزو الفكري ص ٦٤ وانظر / معالم تاريخ الإنسانية ٣/ ٦٤٣.

على صمة فإنه ارتكب الفسق وهي خطيئة في مجتمع يبيح كثرة جات . . »[1]. ويقول عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه : «فقد كان عثمان أدنى منهما ــ يعني من أبي بكر وعمر ـ مرتبة ، هو رجل من طبقة المترفين ، ومن طراز أصحاب الثياب الحريرية التي لم يكن الغزو لديهم من أجل الله ، بل من أجل بلاد العرب وبخاصة من أجل مكة بلاد العرب ، وبالأخص لنفسه وللمكيين وعائلته بني أمية»[2]. وهذا قليل من كثير وغيض من فيض مما يجيش في قلوب أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الإسلام من حقد شديد كراهية قاتلة وبغضاء متأصلة .

ولن يقف مخطط الكيد وقطار التآمر ومسلسل الكذب والتشكيك والتشويه الذي يمارسه أعداء الإسلام وخصومه ، بل هو مستمر إلى يومنا الحاضر فترى هؤلاء الأعداء يواصلون نفث سمومهم فيما يكتبون ويؤلفون ، فهذه وسائل إعلامهم تفوح كراهية وحقدا وتشويها تلفيقا إذا ما تحدثت عن الإسلام أ عن شباب الصحوة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم

(١) انظر / الغزو الفكري ص ٦٤ وانظر / معالم تاريخ الإنسانية ٣/ ٦٤٣ .
(٢) انظر / الغزو الفكري ص ٦٤ وانظر / معالم تاريخ الإنسانية ٣/ ٦٤٣ .

الإسلامي، فهم في نظر الإعلام الغربي وأذنابه خطر على الديمقراطية، وخطر على الإنسانية، وخطر على الحضارة كلها، وهم إرهابيون متطرفون، أصوليون رجعيون متخلفون.

هذه هي صورة المسلم الملتزم بدينه المتمسك بعقيدته الرافض لتبعية أمته للغرب أو الشرق، تشكيك لا ينتهي، وتشويه لا حدود له، والدافع لهم لسلوك هذا المسلك هو خوفهم من الإسلام، فهذا (بن غوريون) رئيس وزراء إسرائيل سابقًا يقول:

«إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد..»[1].

ويقول (البرشادور): «من يدري ؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين يهبطون إليها من السماء لغزو العالم مرة ثانية، وفي الوقت المناسب»[2].

(١) انظر / قادة الغرب يقولون ٣٢.

(٢) انظر / قادة الغرب يقولون ٣٨.

(٤) محاربة اللغة العربية

لقد أدرك أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم ما للغة العربية من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين؛ لكونها لغة كتابهم العزيز، ولغة تراثهم الديني الضخم، وأدركوا أيضا ما لهذه اللغة من تأثير كبير على توحيد المسلمين وجمع كلمتهم؛ فهي الجسر الواصل بين المسلمين وعلوم دينهم، من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وحضارة.. كما أنها في الوقت نفسه أداة اتصال قوي بين المسلمين، وللقرآن الكريم الفضل الكبير في المحافظة على هذه اللغة شابه فتية، فقد حفظها من الضعف والضياع.

يقول (بول كراوس): «لا لغة عربية بدون القرآن»(١).

ويقول (سيديو): «إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفائها بفضل القرآن»(٢).

ومن أجل هذا أقبل الملايين من المسلمين على تعلم هذه اللغة ودراستها ليسهل عليهم حينئذ معرفة أمور دينهم وفقه شريعتهم لكون تعلم هذه اللغة من الدين، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية «.. إن نفس اللغة العربية من الدين،

---

(١) انظر / المؤامرة على الفصحى: ١٨.

(٢) انظر / المؤامرة على الفصحى: ١٨.

ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[1].

ويقول السيوطي في المزهر: «لا شك أن علم اللغة من الدين؛ لأنه من فروض الكفايات، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة»[2].

وقد أدرك أعداؤنا هذه الصلة القوية والارتباط المتين بين هذه اللغة وعلوم الإسلام، فقاموا بالهجوم على هذه اللغة بكل ما أوتوا من قوة مستخدمين كل الوسائل المتاحة من أجل القضاء على هذه اللغة وإضعافها والنيل منها، لا لكونها لغة من اللغات الحية، بل لكونها لغة القرآن الكريم، وقد اجتهد أعداء هذا الدين في محاربة هذا القرآن الذي هو بمثابة الوعاء المتين والحافظ الأمين لهذه اللغة، يقول (وليم جيفور ويلجراف): «متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه ولا يمكن أن يتوارى القرآن حتى تتوارى لغته»[3].

---

(١) انظر / اقتضاء الصراط المستقيم: ٢٠٧.

(٢) انظر / المزهر: ٢/ ٣٠٢.

(٣) انظر / الفصحى لغة القرآن: ١٦٦.

إذًا هدف أعداء الإسلام هو القضاء على الإسلام، وعلى القرآن وهم عندما يحاربون هذه اللغة إنما يستهدفون هذا الدين وهذا الكتاب، وما علموا أن هذا الدين مُمَكَّنٌ بإذن الله، ومكتوب له الظهور، وأن هذا الكتاب محفوظ بحفظ الله ورعايته . . ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[1].

ولكنهم قوم لا يعلمون، أعماهم الحقد ودفعهم الحسد، وصدق الله العظيم ﴿**وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا**﴾[2].

وهذه بعض مكنونات صدورهم تظهر على ألسنتهم.

يقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر: «إننا لن ننتصر على الجزائرين ما داموا يقرأون القرآن، ويتعلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم»[3] وكتب اللورد (ليود) المندوب السامي البريطاني في مصر إلى لندن قائلا: «إن من المرغوب فيه ولاعتبارات سياسية وإدارية ودينية وتعليمية

---

(١) سورة الحجر: ٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٠.

(٣) انظر / قادة الغرب يقولون: ٢١.

اختفاء اللغة العربية من جنوب السودان، وأن تحل اللغة الإنجليزية محلها في المناطق التي يكون التخاطب غير عملي باللهجات المحلية، وينبغي تشجيع الإداريين البريطانيين لتعلمها»[1].

ومثلما فعلوا في جنوب السودان العربي المسلم فعلوا كذلك في شرق أفريقيا وغربها.. لقد ثارت قبيل استغلال الكنغو مناقشات حادة في الصحف والإذاعة حول اللغة الرسمية للبلاد. واقترح كثيرون أن تكون السواحلية لأنها الأوسع والأغنى فثارت ثائرة البلجيكيين والمبشرين ومن حام حولهم بحجة أنها لغة المستعبدين العرب الذين أغرقوا الكونغو قرونا طويلة في البؤس والعبودية، وبذلك نجحوا في فرض الفرنسية لغة رسمية للبلاد..

وفي نيجيريا استطاع الأجانب أن يقنعوا المسؤولين في قبائل (الهوسا) المنتشرة ما بين الصحراء شمالا والكمرون، وتوجو، وبنين ونيجيريا جنوبا وعددهم يزيد على عشرين مليون وأكثريتهم الساحقة من المسلمين بأن يكتبوا لغة الهوسا التي يتكلمونها بالحروف الأفرنجية، وذلك محاولة منهم لإبعاد هؤلاء

(١) انظر / تداعت عليكم الأمم: ١٩٩.

الأفارقة عن العرب والعربية وقرآنها . .

ولقد أقدم الزعيم النيجيري المسلم (أحمدو بلو) على خطوة بالغة الأهمية حيث بدأ كتابة لغة الهوسا بالأحرف العربية قبل أن يأتي خبراء التربية الإنجليز ويحولوها إلى أحرف لاتينية ؛ ليقطعوا الصلة بين سكان غرب أفريقيا وبين إخوانهم العرب ولغتهم لغة القرآن الكريم .

وفي موزمبيق استخدم الأعداء أربعة أساليب للقضاء على الإسلام منها : منع استعمال اللغة العربية وذلك من أجل عزل مسلمي موزمبيق عن بقية العالم الإسلامي .

واعتبر تعلم أو تعليم اللغة العربية في بعض البلاد الأفريقية في فترات معينة جريمة يعاقب عليها القانون .

وفي الحبشة في عهد هيلا سيلاسي منع تدريس اللغة العربية . . وأجبر المسلمون على تعلم وتعليم اللغة الأمهرية ! !

ويعيد التاريخ نفسه بعد عشرات السنين فها هو قائد الجبهة الشعبية لتحرير أرتيريا الصليبي «أسياس أفورقي» قد أصدر قرارا يقضي بإلغاء اللغة العربية في أريتريا واستبدال اللغة الإنجليزية بها ، وقد أعلن «أسياس» هذا القرار أمام وفد من قبيلة بني عامر وبرر قراره بأنه لا يريد أن يستورد نظاما من

الـدول المجاورة، واعتبر المخلصـون من أبناء الأمـة هذا القـرار تحديا سـافرا للمسلمين، وجـاء ليستهدف في المقـام الأول دين الأمة وعقيـدتها، وقال مسـؤول شئون المنظمات والإسـلام لجبهة التحـرير الأريتريـة السيـد / محمد عثمان علي خير: «إن إلغـاء اللغة العربية يساوي إلغاء دور الإسلام والمسلمين في أريتريا.

وفي كثير من بـلاد المسلمين اليوم التي ابتليت بـالاستعمار لا تزال تلك الدول تعاني من آثار الغزو الفكري والثقافي الخارجي، فاللغة الرسمية هي لغة المستعمر، والثقافة السائدة ثقافته.

وقد تخصـص أناس من الغربيين في اللغـة العربيـة من أجل معـرفـة أسرارهـا، وهـدف الكثير منهم هـدم هـذه اللغـة من الـداخل وبأسـاليب خفيـة وطـرائق مـاكـرة، فتـارة يحاربـون الفصحى ويقترحون علينا إحياء اللهجـات والعاميات.. فهذا الوزيـر البريطاني اللورد (دوفـرين) قد قام بـزيارة لمصـر سنة ١٨٨٢م ورفع إلى وزيـر خارجيـة بريطـانيـا تقريـرا دعا فيـه إلى معارضة الفصحى لغة القرآن، وتشجيع لهجة مصر العامية[١].

وكان «وليم ويلكوكس» أول من دعا إلى ذلك حينما قام بإلقاء محاضرته المشهورة في نادي الأزبكية بمصر واختار لها عنوانا براقا

(١) انظر / المؤامرة على الفصحى: ٤، والفصحى لغة القرآن: ١٢٧.

هو (لماذا لا توجد قوة الاختراع عند المصريين)؟[1] ومما قاله في محاضرته تلك «إن من جملة العوامل في فقد قوة الاختراع عند المصريين استبقاءهم اللغة العربية الفصحى، لذلك لا بد من إغفالها واستبدال اللغة العامية بها اقتداء بالأمم الأخرى وخاصة الأمة الإنجليزية التي استفادت فائدة كبيرة بإغفالها اللغة اللاتينية التي كانت لغة الكتابة عندها واستبدال اللغة الإنجليزية المعاصرة بها.

ثم تلا (ويلكوكس) مستر (سبيتا) فدعا إلى ما دعا إليه سلفه من هجر الفصحى واستبدال العامية بها وقد ألف بهذا الصدد كتابا سماه (قواعد اللغة العامية في مصر)[2]. ثم جاء القاضي (ويلمور) فدعا إلى ما دعا إليه سابقوه وألف كتابا سماه (لغة القاهرة)[3]

وهكذا تتابعت الصيحات والدعوات من قبل المستشرقين والمستعمرين، وانتقلت هذه الأفكار الخطيرة من مصر إلى بقية

---

(١) انظر / تاريخ الدعوة العامية وآثارها في مصر: ٣٢ـ٣٦، والفصحى لغة القرآن: ١٢٨.

(٢) انظر / تاريخ الدعوة العامية وآثارها في مصر: ١٨، والفصحى لغة القرآن: ١٣٠.

(٣)انظر / المرجع السابق: ٢٦، والفصحى لغة القرآن: ١٣١.

الدول العربية. وقد وجدت وللأسف من بعض أبناء المسلمين آذانا صاغية فاحتضنوا تلك الأفكار، وتبنوها بكل بلاهة وسذاجة، بل إن بعضهم كانوا أكثر حماسة، وأشد إخلاصا، وأقوى اندفاعا من المستعمرين أنفسهم.

وهؤلاء الذين ينادون بإحياء اللهجات إنما يريدونها أن تقوم على أشلاء الفصحى، فإذا ما نجحوا في إقصاء الفصحى فقد حققوا هدفهم الذي يرمون إليه، ألا وهو ضرب الإسلام في الصميم.. يقول (سيديو): «إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفاتها بفضل القرآن، ومن ثم فإن كل هذه المحاولات لإفساد جوهرها هي بمثابة هجوم على الإسلام يتخفى وراء عبارات كاذبة ومضللة»(١).

وهم يريدون لكل قطر وشعب لغته الخاصة به، يقول (ليفي أشكول): «إننا لن نسمح بوجود لغة واحدة وشعب واحد ودين واحد في الشرق الأوسط»(٢).

ولم يكتف أعداء الإسلام ومن سار على طريقهم من أبناء جلدتنا بإثارة مسألة اللهجات، بل إنهم طالبوا بإلغاء الحرف

---

(١) انظر / المؤامرة على الفصحى: ١٨.

(٢) انظر / الفصحى لغة القرآن: ١٧٥.

العربي والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني وقد تولى كِبْرَ هذه الدعوة بعض المستشرقين من اليهود والنصاري .

ولقد افتتح هذه الدعوة المستشرق الفرنسي (لويس ماسينون)[1] وذلك عندما ألقى محاضرة في جمع من الشباب العرب في باريس عام ١٩٢٩م، ومما جاء في محاضرة هذا المستشرق قوله : «إنه لا حياة للغة العربية إلا إن كتبت بحروف لاتينية . . » وقد تبنى هذه الفكرة بعض المحسوبين على الإسلام أمثال عبد العزيز فهمي باشا . .

ولقد كفانا تفنيد هذه البدعة والرد عليها باحث غربي من بني جلدة المستشرق السابق، لم يدفعه إلى ذلك حبه للغة العربية ولا غيرته على الإسلام، وإنما دفعه إلى ذلك النظرة الموضوعية المجردة والوقفة العلمية المنصفة، يقول (سير إدوارد بنسون) : «حذار من استعمال الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية؛ لأن الحروف العربية هي حروف لغة القرآن الكريم، وإذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن، بل هدمتم صرح وحدة الإسلام، إن الإسلام أساسه اللغة العربية فإذا ضاعت ضاع الإسلام . »[2].

(١) انظر / الفصحى لغة القرآن : ١٣٧ .

(٢) انظر / الفصحى لغة القرآن : ١٧٣ ، ١٩٠ .

ولا إخال هذا الكاتب الغـربي المنصف يجهل هدف المنادين بهذه الأفكار، إن هـدفهم الحقيقي تدمير اللغة العـربية ومن ثم تدمير الإسلام.

obeikandl.com

(٥) العمل على تفريق المسلمين

لقد أدرك أعداء الإسلام أن اجتماع كلمة المسلمين وترابطهم، وتوحيد صفوفهم، سيشكل خطرا على الغرب، وسيقف هذا الصف المتماسك في وجه أطماع الغرب، وسيحول بينه وبين تحقيق أهدافه الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، لذا بذل الأعداء جهودهم من أجل الحيلولة بين المسلمين وهذا المشروع الوحدوي الشامل، واتبعوا معهم سياسة (فَرِّقْ تَسُدْ).

يقول (لورنس براون) «إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا، أو أمكن أن يصبحوا أيضا نقمة عليه، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير. . ويكمل حديثه قائلا: يجب أن يبقى المسلمون والعرب متفرقين ليبقوا بلا قيمة ولا تأثير. .»[1]

ولا يخشى المبشرون والمستعمرون شيئا كما يخشون قيام الوحدة الإسلامية. . يقول المنصر (القس سيمون): «. . إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر، وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوروبية، ولذلك كان التبشير عاملا مهما في كسر شوكة هذه الحركة، وذلك لأن التبشير يعمل على

(١) انظر / التبشير والاستعمار: ٣٧.

إظهار الأوربيين في ثوب جديد جذاب، وعلى سلب الحركة الإسلامية عنصري القوة والتمركز اللذين هما فيها. . إذا كانت الوحدة الإسلامية تكتلا ضد الاستعمار الأوربي، ثم استطاع المبشرون أن يظهروا الأوربيين في غير مظهر المستعمر فإن الوحدة الإسلامية حينئذ تفقد حجة من حججها وسببا من أسباب وجودها[1].

وهذا هو المستشرق مستر (سنوك) يقول في تقرير له: «. . لا فائدة من محاربة المسلمين أو مجابهتهم من أجل القضاء على الإسلام بقوة السلاح، يمكن ذلك بواسطة ضربهم بعضهم ببعض من الداخل عن طريق زرع الخلافات الدينية والفكرية والمذهبية، وتشكيك المسلمين في نزاهة زعمائهم. .»[2].

وقد نجح الأعداء قاتلهم الله في تحقيق بعض أهدافهم، فقد استطاعوا التسلل داخل الصف المسلم وزعزعته بقوة، وذلك بزرع بذور الخلافات بين أفراد الأمة الواحدة على أسس فكرية وسياسية وحزبية ضيقة، وقد عملوا على إحياء العصبيات الجاهلية.

---

(١) انظر / التبشير والاستعمار في البلاد العربية: ٣٧.

(٢) انظر / تداعت عليكم الأمم: ١٠٣.

ولم يقتصر تأثير أعداء الإسلام على المجتمع المسلم بشرائحه المختلفة بل تجاوزه إلى شريحة الصفوة، أعني أفراد الحركة الإسلامية والعاملين في مجال الدعوة، فترى الخلافات بينهم على أشدها في بعض بلاد المسلمين بسبب التوجهات الحزبية الضيقة، وهذا أمر مؤلم غاية الألم، فهو خلاف ما تنص عليه الآيات المحكمة والأحاديث الصحيحة . . **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾**(١) **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾**(٢) وقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «المسلم أخو المسلم» «وكونوا عباد الله إخوانا» «مثل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» إلخ . .

وبدون هذا التماسك والاعتصام بحبل الله لن تستطيع الأمة أن تحقق أهدافها السامية .

---

(١) سورة الأنفال: ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣ .

(٦) تشجيع الأنظمة الديكتاتورية

على الرغم مما يدعيه الغرب من تأييد للأنظمة التي يسميها (ديمقراطية) إلا أنه عندما يشعر أن المسلمين بدأوا يتنفسون في ظل تلك الأنظمة ينسى كلَّ ما ينادي به، ويشجع قيام أنظمة ديكتاتورية، أو يتغاضى ويسكت عندما تقوم تلك الأنظمة بإسكات الأصوات المطالبة بحقوقها، وإن استدعى الأمر ضربها فإن الغرب لا يرى بأسا بذلك ما دام المتضرر هم المسلمون، يقول المستشرق و. ك سميث الأمريكي والخبير بشؤون الباكستان: «إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية فإن الإسلام سوف ينتصر في هذه البلاد. وبالديكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها»(١).

وينصح رئيس تحرير مجلة (تايم) في كتابه (سفر آسيا) الحكومة الأمريكية أن تنشئ في البلاد الإسلامية ديكتاتوريات عسكرية للحيلولة دون عودة الإسلام إلى السيطرة على الأمة الإسلامية، وبالتالي الانتصار على الغرب وحضارته واستعماره(٢).

---

(١) انظر / قادة الغرب يقولون: ٥٨.

(٢) انظر / المرجع السابق: ٥٨.

وهذا اليهودي (بيجين) يقول: «وعندما كنت في أمريكا قام الرئيس السادات بحملة اعتقالات ضد أعدائه من الإخوان المسلمين، وقد سمعت اعتراضات كثيرة هناك ضد هذه الحملة باعتبارها تتعارض مع التقاليد الديمقراطية، ولكنني دافعت عن إجراءات السادات بحرارة وأقنعت المعترضين بأنه يجب عليهم أن يتناسوا التقاليد الديمقراطية حين يتعلق الأمر بالمسلمين»(١).

وقد امتثل الغرب لوصية (بيجين) وطبقها بإخلاص شديد، ففي الوقت الذي يصمت فيه الغرب وكأنه لا يسمع ولا يرى عندما قامت بعض الأنظمة العربية بإنزال جيوشها في الشوارع لسحق الحركة الإسلامية وضربها بقوة الحديد والنار، تراها ترفع صوتها عاليا بالشجب والتنديد والتهديد عندما قامت أحداث الصين أو يوغسلافيا، فما السبب يا ترى؟ إن الأمر في غاية الوضوح، فالصمت والتأييد والتشجيع عندما كان الأمر يتعلق بالمسلمين، والصراخ والتنديد والتهديد عندما يكون الأمر يتعلق بغير المسلمين!!

بل إن الغربيين يتواصون فيما بينهم، ويوصون الأنظمة

(١) انظر / عداء اليهود للحركة الإسلامية: ١٣٥.

المختلفة بالضرب بيد من حديد على الحركات الإسلامية، فقد نشرت صحيفة (شيكاغو) اليومية في عددها الصادر في ٢٢/ ٢/ ١٩٧٩م ما يلي حرفيا:

«إن الشيوعية أفضل من الإسلام، لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء والتفاهم معها، أما الإسلام فلا التقاء معه ولا تفاهم إلا بلغة الحديد والنار».

ونشرت مجلة (الإيكونومست) تحليلا اشتمل على توجيه نصيحة تؤكد فيها بأن الوسائل العادية في محاربة الحركة الإسلامية لن تجدي نفعا في القضاء عليها، وأنه لا بد من اتباع أسلوب أشد بطشا وقمعا للفتك بالحركة الإسلامية والقضاء عليها».

وقد نشرت صحيفة (الصنداي تلغراف) البريطانية الصادرة بتاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٧٨م مقالا بقلم (يرفرين دو رستورن) جاء فيه قوله: «إن أكبر خطأ يرتكبه الغربيون هو عدم تفكيرهم بجدية بضرورة التدخل العسكري المباشر في المنطقة في حالة عجز الأنظمة الصديقة عن كبح جماح المتطرفين المسلمين..» ويؤكد أن شعور الغربيين بالندم وتأنيب الضمير إزاء تورطهم في الحرب الفيتنامية يجب ألا يكون سببا في إقناعهم بعدم

استعمال القوة العسكرية ضد المتطرفين المسلمين؛ لأن خطر هؤلاء المتطرفين لا يقارن بأي خطر مهما كان. . وينهي مقاله قائلا: «إن مجرد الاكتفاء بمراقبة الانتفاضة الإسلامية في الشرق الأوسط لم يفدنا شيئا، وإذا لم نبادر بمقابلة هذه الانتفاضة بعنف عسكري يفوق عنفها الديني فإننا نكون قد حكمنا على العالم النصراني بمصير مهين يجلبه على نفسه إذا استمر تهاوننا في مواجهة المسلمين المتطرفين».

وختاما. . فإني أقول:

إن الصراع مستمر بين الحق والباطل، الحق الذي يمثله أهل الإيمان من أتباع نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، والباطل الذي يمثله أهل الكفر من أتباع الشيطان. وسيستمر الكيد والمكر والتآمر من هذا الفريق لأهل الإيمان، ولكن النتيجة في النهاية ستكون لصالح الحق وأهله ﴿**إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا**﴾، ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾.

وستبقى الطائفة المنصورة متمسكة بالحق لا يضرها كيد الكائدين ولا مكر الماكرين لا يضرهم من خذلهم ولا من

خالفهم إلى يوم القيامة، وهذا الأمر يتطلب من الصف المسلم، أفرادا وجماعات، حكاما ومحكومين، أن يراجعوا أنفسهم مراجعة صادقة، ما مدى قربهم من الله عز وجل؟ هل هم سائرون على المنهج الصحيح والطريق السليم؟ هل هم متمسكون بشرع الله ملتزمون بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم..؟

لأنهم إن كانوا كذلك فالنصر والعزة والكرامة والتمكين في الأرض، ولن يضرهم تآمر المتآمرين ولا كيد الكافرين والمنافقين.

﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾، ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾، ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾ ومهما كان حجم التآمر والمكر والتخطيط والتدبير فإنه سرعان ما يتهاوى ويتلاشى أمام قوة الله القاهر الجبار، ومهما ملك أعداء الإسلام من وسائل التدمير والتخريب وآلات الحرب فإن هذا كله لا يساوي شيئا أمام قوة الواحد الأحد وجبروته وإرادته، فهو الذي يملك الدنيا كلها، ولديه عز وجل من الوسائل الفاعلة ما لا يملك الغرب ولا الشرق.. فهل يملك الغرب سلاح الرعب؟ وهل يملك تسخير الملائكة؟

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ .

﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ .

فهل يملك الغرب والشرق مجتمعين شيئا من هذه الأسلحة؟ . .

بل إنه عز وجل قادر على تعطيل كل آلات العدو وأجهزته في طرفة عين ولكن هذا كله يتطلب من المسلمين إيمانا صادقا، ويقينا ثابتا، وعملا خالصا ليحصلوا على نصر الله وتأييده، وإبطال كيد الأعداء ومكر الخصوم، ويتطلب أيضا يقظة وحذرا ورصدا ومتابعة .

فلا نجاة ولا عز ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا بعودة صادقة إلى هذا الدين «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي» ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح بها أولها . . والله المستعان .

obeikandl.com

obeikandl.com

- أحقاد وأطماع التبشير في أفريقيا المسلمة، للدكتور / عماد الدين خليل - مطابع المختار الإسلامي - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ.
- الإسلام على مفترق الطرق، تأليف : محمد أسد، ترجمة الدكتور / عمر فروخ - بيروت - دار العلم - الطبعة الثامنة ١٩٧٤م.
- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطابع المجد التجارية.
- تاريخ الدعوة العامية وآثارها في مصر، لنفوسة زكريا سعيد - مصر - دار المعارف - الطبعة الثانية - ١٤٠٠هـ.
- التبشير والاستعمار في البلاد العربية، لمصطفى الخالدي وعمر فروخ - بيروت - ١٩٨٦م.
- تداعت عليكم الأمم، لمحمد عطية خميس - القاهرة - دار الاعتصام.
- تنصير المسلمين، لعبد الرزاق ديار بكري - الرياض - دار النفائس - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.
- جذور البلاء، لعبد الله التل - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٨هـ.

- رد مفتريات المبشرين على الإسلام، للدكتور / عبد الجليل شلبي - الرياض - مكتبة المعارف - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- عداء اليهود للحركة الإسلامية، تأليف : زياد أبو غنيمة - عمّان - الطبعة الثالثة - ١٤٠٦هـ.
- الغارة على العالم الإسلامي، تأليف ل. شاتليه - لخصه ونقله للعربية : محب الدين الخطيب ومساعد اليافي - بيروت - مكتبة أسامة بن زيد.
- الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، للدكتور / علي عبد الحليم محمود - الكويت - دار البحوث العلمية - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ.
- الفصحى لغة القرآن، لأنور الجندي - بيروت - دار الكتاب اللبناني.
- في ظلال القرآن، لسيد قطب - بيروت - دار الشروق - الطبعة الخامسة - ١٣٩٧هـ.
- قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام أبيدوا أهله، لجلال العالم - الطبعة الثانية - ١٣٩٥هـ.
- ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق النصرانية والتبشير،

لإبراهيم السليمان الجبهان - الرياض - ١٣٩٦هـ.
- المؤامرة على الفصحى، لأنور الجندي - القاهرة - دار الاعتصام.
- مجلة الجندي المسلم، العدد (٦) - السنة ١٨.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة جلال الدين السيوطي، عناية محمد أبو الفضل إبراهيم وجماعة - مصر - دار إحياء الكتب العربية.
- المشروع التنصيري في السودان، للدكتور / حسن مكي محمد أحمد - مطبوعات المركز الإسلامي الأفريقي - الخرطوم - السودان ١٤١١هـ.
- معالم تاريخ الإنسانية، تأليف : هـ. ج. ويلز. - ترجمه / عبدالعزيز جاويد - القاهرة ١٩٤٧م.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتـــوى

الموضـــوع	الصفحة
مقدمـــة	٥
الصراع بين الحق.والباطل	٩
عداء أهل الحق للباطل	١٧
عداوة الباطل للحق	٢١
بعض الشبه	٢٢
الإسلام عدونا اللدود	٢٤
حقدهم على الإسلام	٢٦
لماذا الخوف من الإسلام	٢٩
الإسلام هو الخطر	٣٣
تدمير الإسلام	٣٦
مواجهة الإسلام بعد سقوط الشيوعية	٣٧
وسائلهم في محاربة الإسلام	٣٩
(١) التعليم	٤٠
(٢) التنصير	٤٥
(٣) التشويه والتشكيك	٤٩
(٤) محاربة اللغة العربية	٥٨
(٥) العمل على تفريق المسلمين	٦٨
(٦) تشجيع الأنظمة الديكتاتورية	٧١
فهرس المـــراجع	٧٧

obeikandl.com

طبع بشركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض